

## الحياة الإلهية للعارف مريم الفاتحة القداسة

الاسرار الكبرى التي حضّرتهم لتقبل سر الافخارستيا الإلهي .

ثم حضّرت طاولة شبيهة بتلك التي تستعمل هذه الأيام وأعطاهم رب المنزل غطاءً فخماً وطبقاً وكوباً بشكل كأس وهذه الأنية الجميلة كانت من حجر شبيه بالزمرد ، وراح الرسل يستعملونها بعدئذ للقداس الإلهي .

وعندما أصبح كل شيء جاهز وجّه المعلم إلى رسله أروع الخطب . فقد دخلت أقواله أعماق قلوبهم كسهام مضطربة حبا وأحدثت فيها أحيجا لطيفاً . فكشف لهم عن أسرار ألوهيته السامية ، وامتيازات وسمو رفعة أمه القدوسة .

وبعد إعطائهم هذه المعلومات المؤثرة جداً ، احضر الملائكة اخوخ وإيليا ليكونا شيخا الشريعة الطبيعية والشريعة المكتوبة مشاركين أيضاً في سر الافخارستيا الإلهي . وأخيراً ظهر شخص ألأب الأزلي وشخص الروح القدس مع كل البلاط السماوي وشعر جميع الرسل بهذا الظهور ولكنه لم يكن منظوراً إلا مع البعض وبالأخص من القديس يوحنا الحائر على الامتياز بان يقع دوماً نظر النسر الثاقب على الاسرار الإلهية .

لم يفهم بعد القديس بطرس هذا التعليم . وأضاف وهو مرتبك بتواضعه الخفي : لا يا سيدي لن تغسل لي رجلي أبداً . فأجابه يسوع بقسوة اشد : إن لم أغسلك لن يكون لك نصيب معي البتة . وبهذا التهديد ثبتت حقيقة الطاعة .

فأجاب القديس بطرس وقد استنارت بصيرته : إن كان هكذا فاغسل ليس رجلي فقط بل يدي ورأسي أيضاً . فتوجّه سيدنا يسوع المسيح إلى التلاميذ وقال لهم : انتم انقياء غير أن لستم جميعاً كذلك ، ومن اغتسل ليس بحاجة إلا إلى غسل الأرجل اعني التطهير من الخطايا الطفيفة والهفوات التي ستكون عائقاً أمام كمال المفاعيل الإلهية في مناولة الافخارستيا .

وكان يهوذا الشاذ الوحيد الذي يشير إليه السيد بكلامه حيث انه رفض محبة وحنان يسوع بسبب الميثاق الذي عقده مع الفريسيين وبسبب الشيطان الذي كان يملك خبث قلبه . وبعد انتهاء يسوع من هذه الرتبة التحضيرية ، اخذ رداءه وجلس إلى المائدة . واثكأ القديس يوحنا على صدره فلقنه أشياء سامية عن شخصيته وعن أمه الطوباوية . وأعطاهم إياه أمّا له . وعلى الصليب أعلنها أمام الجميع . ولذا قال ببساطة : " هذه هي أمك" . وأخيراً حصل جميع الرسل على أضواء جديدة عن